

الفصل الرابع

دراسة بعنوان

فاعلية برنامج لتنمية بعض جوانب الشخصية
(الدافعية وحب الاستطلاع - التفكير الابداعي)
لدى الأطفال الموهوبين والمتفوقين

فاعلية برنامج لتنمية بعض جوانب الشخصية
(الدايفية وحب الاستطلاع - التفكير الإبداعي)
لدى الاطفال الموهوبين والمتفوقين (□)

مقدمة:

تنمية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين والمتفوقين يعد من أولويات العملية التعليمية، حيث تحدي قدرة الطلاب علي إستخدام التفكير الإبداعي وتطبيقه في حل مشكلات الحياة أمر في غاية الأهمية. فالموهوبون هم فئة خاصة من بين الأفراد التي قد حباها الله سبحانه وتعالى قدرة عالية في التفكير الإبداعي في مجالات مختلفة كلاً حسب قدراته واستعداداته، ولذلك ينبغي قياس ذلك التفكير ومساعدة تلك الفئة في تنمية تفكيرهم الإبداعي وذلك من خلال برامج تنمية تعمل علي رفع كفاءتهم الإبداعية.

ويهتم علماء التربية وعلم النفس بالإصلاح الحقيقي للعملية التعليمية ؛ والتي من المفترض - بل ولا بد - أن تتضافر فيها جهود الحكومات مع الباحثين والعلماء والمعنيين بهذه العملية ؛ لكي يتطور التعليم، وأن تهتم تلك الحكومات بهذه الأبحاث والدراسات، وتوليها اهتماماً خاصاً، لأنه بدون تطور في العملية التعليمية - بمدخلاتها ومخرجاتها - لا تتقدم الأمم (أحمد حجاج، 2009: 1).

أن الإبداع اصبح مطلباً لا مناص منه، لمن أراد أن يجد لنفسه موقعاً متميزاً علي خريطة عالم يتقدم من خلال وثبات علمية ولا يأتي عن طريق تعليم وتدريب التلاميذ علي إنتاج المعرفة، بدلاً من تدريبهم علي أن يكونوا مستهلكين

1 - هذا البحث مشترك للمؤلف والزميل أ . أحمد عبد المنعم حجاج في المؤتمر السنوي السادس عشر لمركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس بعنوان (الإرشاد النفسي وإدارة التغيير مصر بعد 25 يناير) في الفترة من 26 - 27 ديسمبر 2011

للمعرفة ، ولكن إنتاج المعرفة يحتاج إلى إطلاق العنان للخيال.(محمد إبراهيم
عيد 2000 : 8)

في ضوء ذلك سيتصدى البحث الحالي لمجال الابداع والتفوق والموهبة ،
بالتدخل لتقديم برنامج لزيادة فاعلية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب
الاستطلاع - التفكير الابداعي) والتي بدورها تزيد من العملية الابداعية لدي
تلاميذ المرحلة الابتدائية الموهوبين والمتفوقين.

مشكلة البحث:

من خلال ملاحظات الباحثان كمتخصصين في مجال رعاية الموهوبين
والمتفوقين، فقد وجدوا أن هناك بعض التلاميذ الموهوبين والمتفوقين لديهم قابلية
تدريبية وانمائية إذا ما احسنت ادت إلى زيادة التفوق والنبوغ والابداع والموهبة ،
وقد ساعد ذلك على الإحساس بالمشكلة لأن بعض التلاميذ قد حالفهم عدم
الإهتمام من المحيطين بهم سواء اولياء الامور أو المعلمين لما تم تعلمه من قبل،
ولم تكن لديهم معينات ابداعية تساعدهم في حياتهم علي تنمية وتشجيع الابداع
لديهم.

وقد تعددت الدراسات والبرامج والأبحاث التربوية التي اهتمت ببرامج
التنمية وقياس التفوق والموهبة والابداع لما لها من الأهمية في تحسين عملية التفوق
والموهبة - بل فاعلية الابداع وذلك في معظم مراحل التعليم المختلفة.

كما أن هناك دراسات استخدمت البرامج بأنواعها سواء علاجية أو
تعويضية أو إثرائية أو إرشادية لمعرفة مدى تأثيرها على الابداع والموهبة والتفوق ؛
بل ولوحظ أيضا في الآونة الأخيرة أن هناك سلسلة متتابعة من الدراسات
والأبحاث والبرامج التي اهتمت بالعملية الابداعية وتتميتها في علاقاتها بمتغيرات
الجنس والتحصيل الدراسي والدافعية وحب الاستطلاع والذكاء.

لقد اتفقت نتائج معظم الدراسات السابقة على أن جوانب الابداع والموهبة
والتفوق كلما اتصفت بالدقة والسرعة فإنها تكون بمثابة السبب الرئيسي في
تقدم المجتمع، وخاصة عندما تُنمِّي لدى التلاميذ في المراحل المختلفة من التعليم

عن طريق البرامج والإرشادات التي تصل بهم إلى درجة من التمكن، وهذا لا يتحقق إلا عندما تستخدم تلك الجوانب داخل برامج إرشادية وتدريبية.

لذلك لا بد أن يتقن التلاميذ هذه الجوانب وكيفية التعامل مع المواد الدراسية والحياة بصفة عامة من ابداع وموهبة وتفوق، هذا قد أثار فكر الباحثان من خلال ملاحظاتهم العملية داخل وخارج مركز رعاية الموهوبين (مقر عمل الباحثان)، مما قد ساعد على الإحساس بالمشكلة، وهذا بسبب الاحتكاك المباشر بالتلاميذ الموهوبين والمتفوقين، وتلك الملاحظات هي أن البعض من التلاميذ لديهم جوانب شخصية (دافعية وحب الاستطلاع - تفكير ابداعي) تحتاج إلى تنمية وصقل كي تساعدهم في حياتهم على التفوق والنبوغ مثل: انخفاض التحدي والفضول والاستقلالية والتي بدورهم يؤثرها علي ظهور الابداع لديهم. كما أن التلاميذ في هذه المرحلة - وهي مرحلة الطفولة - في حاجة ماسة لاكتمال شخصيتهم وحالتهم النمائية والنفسية والمعرفية، ولذا ظهرت المشكلة وهي: كيف يمكن تحسين بعض الجوانب الشخصية لدى التلاميذ الموهوبين والمتفوقين؟ فمرحلة الطفولة - لما تتصف بها من خصائص نمائية و نفسية - زاخرة بالقبول والاهتمام، مع إجراء مزيد من الدراسات والبحوث لتناول هذه الخصائص النمائية والنفسية، مما يجعلنا نهتم بها لأنها مرحلة تميز ونضج في القدرات وفي النمو العقلي عموماً، ومن ثم فإن تعليم الطفل يشمل تزويده بقوة عقلية عظيمة تساعده على نموه المتكامل، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحاً مع تمايز القدرات الخاصة وسرعة التحصيل، وإمكاناته تزداد، ويلاحظ ذلك مثلاً في سرعة القراءة وإمكان تحصيل مواد مثل الرياضيات، كما تنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات، وينمو الانتباه في مداه ومستواه، فيستطيع الطفل استيعاب المشكلات بسهولة ويسر، وينمو التذكر معتمداً على الفهم، وتنمو معه القدرة على الابداع، لذلك يجب تيسير كل إمكانيات البيئة لتعلم الطفل وضمان حدوث التعلم في أحسن ظروفه، ويجب مراعاة أن المرحلة الإبتدائية هي المختبر

الأساسي الذي يساعد على تحقيق النمو العقلي والنمو الاجتماعي للإعداد للحياة العملية.

فالفرد في هذه المرحلة له من الخصائص النفسية والنمائية التي تؤكد ضرورة الاهتمام بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث لتناول هذه الخصائص، ولذلك فالتدريب على بعض الجوانب الشخصية في هذه المرحلة يجعل الفرد يثق في نفسه.

من ذلك يتضح أهمية إعداد برنامج لتنمية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع -التفكير الابداعي) بغرض تنمية هذه الجوانب وتحري الدقة في الكشف عن النقاط الهامة لها وحصرتها والعمل على رفع كفاءتها عن طريق برنامج لتنمية هذه الجوانب من خلال منظومة الابداع، لأن رفع كفاءة تلك الجوانب قد يسهم في تشكيل شخصية الفرد ونموه الابداعي ؛ لتكون المدرسة مختبراً أساسياً للأسرة، وتكون حياة المدرسة هي حياة أسرية يتعلم فيها التلميذ الموهوب ويتربى ويكتسب وينمو، وتكون مهاراته كلها تؤدي إلى النجاح والتفوق والفاعلية.

ويرى الباحثان ضرورة السعي بطريقة عملية في بناء برنامج لتنمية بعض الجوانب الشخصية، ليكون الابداع سهلاً ميسوراً وأكثر فائدة ونفعاً، وأن تكون الاختبارات لهؤلاء التلاميذ موقفاً تعليمياً أفضل منه موقفاً تقويمياً، وأن يخوض هؤلاء التلاميذ هذه الاختبارات دون توتر أو قلق، هذا ما نفتقده في هذه الآونة، ولذلك ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين قرن التحدي وبدائيات عصر العولمة - يجب أن نسلح أبناءنا بالسلاح الحقيقي ليعملوا رجال الغد حاملين سلاح المعرفة الصحيحة وبناء معرفي قوي متميز واضح منظم، كي يواكبوا معركة ثورة المعرفة، وهذا لا يتأتى إلا بتدريبهم على كيفية التعامل مع مهارات الحصول على المعرفة بأقل وقت وأقصر الطرق حتى يتقنوا مهارات الابداع الجيد التي تحقق لهم النجاح والنبوغ في أعمالهم كافة العملية والعلمية،

أن هذا البرنامج التدريبي يختص بتلاميذ المرحلة الابتدائية من مرتفعي الذكاء والذين لديهم تحصيل دراسي متفوق أو موهبة في احد المجالات غير الاكاديمية، حيث يجب التذكير بهذا البرنامج في مراحل مبكرة من التعليم لما لها من الخصائص النمائية والنفسية التي تساعد على نجاح هذا البرنامج، وفي إطار تحسين عملية التفوق والابداع والموهبة للوصول إلى الكفاءة والتمكن كان لابد من عمل برنامج لتنمية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع - التفكير الابداعي).

أسئلة البحث:

1 - ما مدى فاعلية برنامج لتنمية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع - التفكير الابداعي) لتلاميذ المرحلة الابتدائية الموهوبين والمتفوقين؟

2 - ما مدى إسهام ذلك البرنامج في تحسين العملية الابداعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الموهوبين والمتفوقين؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1 - إعداد برنامج لتنمية الدافعية وحب الاستطلاع لتلاميذ المرحلة الابتدائية الموهوبين والمتفوقين

2 - مساهمة البرنامج في تحسين العملية الابداعية لدى التلاميذ الموهوبين والمتفوقين.

3 - ارشاد المهتمين بالإبداع والموهبة، بالاهتمام بالبرامج الانمائية للموهوبين والمتفوقين.

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث إلى عدة محاور كالتالي:

(أ) يساعد التلميذ الموهوب والمتفوق على تحسين العملية الابداعية لديه مما قد يساعد على تنمية موهبته وتفوقه دراسياً وحياتياً، لأن التدريب على تلك الجوانب سوف يوفر عليه الجهد الزمني وتعلمه التحدي الاستقلالية والفضول وتؤثر في ابداعه الصفي واللا صفي.

(ب) يُساعد المدرسة في تدريب أبنائها على جوانب ابداعية سليمة مما ينعكس ذلك على نتيجة تلاميذها، ويجعلها مدرسة فعالة وذات جودة تعليمية لما أنتجته من ارتفاع في التفوق والموهبة لدى تلاميذها الموهوبين والمتفوقين.

(ج) يساهم في رقي المجتمع وتقدمه، لأن الابداع قد أصبح المحور الأساسي لكل من يهتم بالابداع والموهبة والتفوق سواء الأسرة أو المدرسة أو التلميذ، بل إن سوق العمل يعتمد على نسبة كبير من المبدعين.
مصطلحات البحث:

1 - حب الاستطلاع (Curiosity).

يتبنى الباحثان تعريف (فرج طه، 1993: 289) لحب الاستطلاع وهو "ميل يدفع الفرد إلى المعرفة وخاصة معرفة الجديد من الامور والأشياء، وإلى استطلاع كل غريب ومعرفة المزيد عنه بالبحث والتقصي، واكتشاف المجهول وفض غموضه.

2 - الدافعية (Motivation).

هي تلك العملية الداخلية التي تنشط الفرد وتقوده وتحافظ على فاعلية سلوكه وهي تكوين فرضي نستدل منها على سلوكه كمؤشر لمقدار ما يقوم به من أداء، وهي تعمل علي تحريك وتوجيه سلوكه نحو ما يقوم به من مهام لاتخاذ نشاطات اكااديمية أو غير ذلك ذات معنى تستحق الجهد ويمكن لمس فوائدها الناتجة عنها.

3 - برنامج تنمية (Program For Development)

" هو خطة منظمة ومقصودة لتنمية بعض جوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع) بطريقة مباشرة لتدريب المتعلم علي مهارات الدافعية وحب الاستطلاع (التحدي، الفضول، الاستقلالية) بهدف تنمية تلك المهارات لديه، منعكساً ذلك علي أدائه الابداعي".

يتبنى الباحثان تعريف (فتحي جروان، 2002: 59) وهم الطلبة الذين يعطون دليل قدرتهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والنفسية والقيادية والأكاديمية الخاصة مما يؤكد حاجتهم لبرامج تربوية خاصة أو/ومشاريع خاصة ونشاطات لتلبية احتياجاتهم في مجالات تفوقهم وموهبتهم والتي لا تقدمها المدرسة العادية عادة، وذلك من أجل الوصول بهم إلى أقصى درجة ما تسمح به إمكانياتهم وقدراتهم.

والبحث الحالي يتحدد الطلبة الموهوبين والمتفوقين بطلبة مركز رعاية الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة (وهم مشخّصون بأنهم متفوقون وموهوبون من قبل كوادر مختصة في المركز).

الإطار النظري:

علاقة الدافعية بحب الاستطلاع:

إن حب الاستطلاع سواء أكان معرفياً أم إدراكياً هو دافع داخلي تثيره مثيرات خارجية، هذه المثيرات تجعل الفرد في حالة من الانتباه لمعرفة هذه المثيرات، ويبدأ الاستكشاف عندما يحاول الفرد تفحص هذه المثيرات لمعرفة مكوناتها (علاء الشعراوي، 1997: 33).

فالطلاب الذين يتسمون بحب الاستطلاع تجاه العالم المحيط بهم تكون لديهم دافعية داخلية للبحث عن إجابات عن الأسئلة المحيرة والمعقدة. ويعتبر الميل إلى المحافظة على مستوى عال من حب الاستطلاع سمة حقيقية.

ويظهر الطلاب الذين يتسمون بحب استطلاع عال سمات شخصية (*) هي:

- يتفاعلون بطريقة إيجابية مع العناصر الجديدة في البيئة وغالباً ما يبحثون عن خبرات جديدة.

- يكونون أكثر تحملاً للغموض، وأقل شعوراً بالقلق في مواقف غير مؤكدة أكثر من الطلاب الذين لا يتسمون بحب الاستطلاع. • يتم حفزهم داخليا أكثر من حفزهم خارجيا للتعلم.
- استكشاف العناصر الجديدة في البيئة بالانتقال إليها، أو معالجتها، أو بتوجيه أسئلة عنها.

- المثابرة على دراسة العناصر الجديدة من أجل معرفة المزيد عنها.

يكون مدخل هؤلاء الطلاب الذين يتسمون بحب الاستطلاع، للتعلم بطرق

فريدة هي:

- غالبا ما يتعلمون أكثر مما هو مطلوب • التردد والتلثم في موضوعات تشجع على البحث التلقائي
- يكونون أكثر احتمالا لا للبحث عن أنماط أو المشاركة في اختبار الفروض.

- بذل محاولة إيجابية في تعلم ومسايرة الأفكار الجديدة والأحداث الحالية.

ويندرج مصطلح حب الاستطلاع تحت مصطلح أكبر هو الدافعية كما ذكر مارتين وبريجز (Martin & Briggs, 1986) أن الدافعية "هي بناء افتراضى يشير بطريقة موسعة إلى تلك الأوضاع الداخلية والخارجية والتي تؤثر على إثارة واتجاه السلوك والمحافظة عليه، فهو مصطلح يندرج تحته مجموعة كبيرة من المصطلحات والمفاهيم مثل الميول وحب الاستطلاع والعزو ومستوى التطلع وموضع التحكم (in Pulist, Suresh Kumar, 2001: 325).

كما تشير النظرية المعرفية إلى أن الدوافع نابعة من ذات الفرد، وهي مرتبطة بعوامل كالقصد والنية، والتوقع استنادا إلى أن الإنسان مخلوق عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من اتخاذ قرارات واعية على النحو الذي يرغب فيه (ممدوح الكنانى وآخرون، 1995: 174)

ويعد دافع حب الاستطلاع نوعا من الدافعية الذاتية يمكن تصويره على شكل قصد يرمي إلى الحصول على معلومات حول موضوع أو فكرة عبر سلوك

استكشافي، حيث يرغب الفرد في الشعور بفاعليته وقدرته على الضبط والتحكم الذاتي لدى قيامه بهذا السلوك، وعليه يعد حب الاستطلاع دافعاً ذاتياً أساسياً لأهميته في التعلم والابتكار، وخاصة لدى الصغار؛ لأنه يمكنهم من معرفة ذواتهم والبيئة المحيطة بهم، ويساعدهم على البحث والاستكشاف⁽¹⁾

ويحدد " مالون (Malone, 1984) ثلاث سمات هامة لدافعية المتعلم داخلياً وهي: التحدي، الخيال، حب الاستطلاع والتحكم، ويشتمل التحدي على تقديم الأهداف التعليمية التي يكون تحقيقها غير مؤكد إلا أنها ليست قليلة القيمة لدرجة أن الفشل يكون هو المتوقع، فيجب أن تشجع عليه، ومن ثم فأهداف التعلم التي تثير الاستكشاف والبدء في المهام والاستمرار فيها هو التحدي الذي تنشئ المزيد من المتعلمين الذين يتسمون بالاهتمام والقدرة على الاستمرار في المشاركة في المهمة. ويتم تعريف الخيال على أنه إثارة الصور الذهنية عن أشياء أو مواقف أو أحداث جديدة ليست داخل نطاق خبرات المتعلم. ويتشابه حب الاستطلاع مع التحديات إلا أنه لا يشتمل على تقدير الذات (في وفاء صلاح الدين 2006: 1).

من خلال ذلك العرض يتضح بأن حب الاستطلاع ما هو الا ترجمة لدافعية الفرد في البحث والتقصي والفضول للموضوعات والمعارف والمعلومات واستكشاف المجهول لتحويله إلي معلوم، لذلك فلا بد من استثمار هذا الجانب الهام في شخصية الموهوبين والمتفوقين والعمل علي تنميته.

الدافعية وحب الاستطلاع وعلاقتهم بالإبداع:

إن التعلم الإبداعي يجب أن يهتم بإثارة القدرة على الإحساس بإثارة حب الاستطلاع والتمثل والرغبة في التساؤل والبحث والاستفسار، ويمكن استخدام أسئلة لتنمية حب الاستطلاع كما يلي:

س: ما المشكلات التي يثيرها هذا الموضوع؟ وما الذي يحدث لو أن الأمور أخذت شكلاً مختلفاً غير الشكل الذي قيلت به؟ وما النتائج التي تترتب على

الحقائق والمعلومات المتقدمة؟ وما الذي يحدث لو أننا جمعنا بين هذه الظاهرة وتلك؟ ولماذا لا يمكن تعميم حقيقة معينة؟ وما الذي يحدث لو أننا فهمنا عالمًا غير إنساني؟ وما الذي يحدث لو أن الإنسان خلق وهويفتقد وجود وظيفة معينة؟ (إبراهيم عبدالستار، 1978: 19)، لذا فالموهوب أو المتفوق يتصف بالثقة بالنفس والمرونة والقدرة على الإقناع والمثابرة والطموح وسرعة التعلم والقدرة على حل المشكلات والاستكشاف والبحث وحب الاستطلاع وتعدد الميول والاهتمامات وتحمل المسؤولية والالتزان الانفعالي، ولذلك فالتعلم الإبداعي لا بد أن يتيح الفرصة للاستكشاف والتعلم الذاتي والانتقال بالخبرات المتعلمة إلى مجالات أخرى، حيث بدأ الاهتمام بدراسة الدافعية بعد ظهور مفهوم الدافعية في بداية القرن الماضي، وقد تطور هذا الاهتمام بشكل خاص خلال العقدين المنصرمين، حتى أصبحت تنمية الدافعية نحو التعلم هدفًا أساسيًا من أهداف التربية في المراحل التعليمية المختلفة، وأصبحت الدافعية لا تقل أهمية عن اكتساب المعرفة العلمية، وتطوير مهارات التفكير العلمي، كما أن دافعية الإنجاز العالية كما يذكر "بال" (Ball, 1977) تزيد من قدرة الأفراد على ضبط أنفسهم في العمل الدؤوب لحل المشكلة، وأنها تمكنهم من وضع خطط محكمة لسيرعلها ومتابعتها للوصول إلى الحل (Kurt Heller, & Christoph, 2008:44). من هنا فدافعية الإنجاز العالية تحفز أفرادها على مواجهة المشكلة والتصدي لها، ومحاولة حلها والتغلب على كل الصعوبات والعقبات التي تعترضهم، وأن هذه الفئة من الأفراد تعمل على أداء المهمات المعتدلة الصعوبة وهم مسرورون، ويبدون موجهين نحو العمل بهمة عالية، وعلى العكس من ذلك فإن منخفضي دافعية الإنجاز يتجنبون المشكلات، وسرعان ما يتوقفون عن حلها عندما يواجهون المصاعب (إبراهيم قشقوش وطلعت منصور، 1979: 64)، وتعد الدافعية الإنسانية من العناصر الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد، الأمر الذي أعطاها أهمية كبيرة ضمن موضوعات علم النفس، فالإنسان يعيش

حياته مدفوعاً نحو تحقيق أهدافه التي تبلور معنى الحياة عنده، ومن ثم يمكن تفسير كثير من السلوك الإنساني في ضوء دافعية الفرد، ولذلك نجد أن تباين واختلاف سلوك الأفراد من الناحية الكمية والكيفية في الموقف الواحد أو تباين سلوك الفرد في المواقف المختلفة قد يكون سببه الأساسي هو الدافعية (بدرعمر، 1987: 75)، وينظر التربويين إلى الدافعية على أنها هدفاً تربوياً ينشده أى نظام تربوي، فاستثارة دافعية الطلاب وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية ووجدانية وحركية تتعدى نطاق المدرسة كما أنها وسيلة تستخدم في إنجاز الأهداف التعليمية (محمود شبيب، 1998: 16)، وقد نجد أن سلوك الفرد يتميز بالنشاط والرغبة في بعض المواقف دون مواقف أخرى، وذلك يرجع إلى مستوى دافعية الفرد نحو ممارسة السلوك في هذه المواقف دون غيرها.

ج - الدافعية وعلاقتها بالتفكير:

إن الدافعية ترتبط بانواع التفكير ومنها علي سبيل المثال ما ذكره " محمد منصور " 1971 في ذلك بأن " الدافعية هي تكوين فرضي نستدل منها على سلوك الفرد كمؤشر لمقدار ما يقوم به من أداء، فالتفكير الاستدلالي عادة يبدأ بمشكلة أو عائق يبدو في شكل دوافع تحرك وتوجه السلوك الاستدلالي للفرد نحو ما يقوم به من مهام وبذلك يمكن أن يعتبر التفكير الاستدلالي عملية غرضيه تنشئ نتيجة لوجود الدافع (في عبد المجيد نشواتي، 1998: 98).

ينطلق التفكير بوجه عام مثله مثل أي نشاط آخر للإنسان من حاجات ودوافع الشخصية فإذا لم توجد حاجة ودافع للتفكير، فلا يمكن أن نفكر.. إن علم النفس يدرس الحاجات والدوافع باعتبارها القوى التي تدفع الإنسان إلى الانخراط في نشاط عقلي ويدرس الشروط التي يجب توافرها لتبرز الحاجة إلى التحليل والتركيب والتجريد والتعميم... الخ، ودوافع التفكير التي يتصدى لها علم النفس تنتمي إلى نوعين من الدوافع:

1) دوافع معرفية خاصة بالتفكير: في هذه الحالة تكون الدوافع والرغبات والاهتمامات هي المثيرات والقوى المحركة والمحفزة على القيام بالنشاط العقلي مثل: حب الاستطلاع لدى الأطفال.

2) الدوافع المعرفية الخارجة عن التفكير: تكون دوافع التفكير خارجية عندما تبدأ عملية التفكير تحت تأثير عوامل خارجية وليس تحت تأثير اهتمامات معرفية بحتة.

الدراسات السابقة:

في دراسة أجراها فيرمر وزملاؤه (Vermeer & Gerard, 2000 Monique,) حول أثر كل من الدافعية والجنس في سلوك حل المسائل الحسابية، لدى طلبة الصف السادس الابتدائي، قام الباحثون باختيار عينة مكونة من (160) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (11) و(12) سنة ينتمون إلى طبقة اجتماعية متوسطة الدخل، خضع المشاركون لاختبار القدرة المنطقية المجردة، وذلك من خلال مقياسين فرعيين معدلين لاختبار القدرة غير اللفظية، كما طبق عليهم مقياس الدافعية واختبار حل المشكلات الذي تكون من (6) مشكلات حساب و(6) مشكلات تطبيق، تم بناء المشكلات في أزواج بحيث كانت العمليات الحسابية المطلوبة لجميع المشكلات المطروحة، لكن إحدى المشكلات في الزوجين تقدم المسألة كعملية حسابية فيما المشكلة الأخرى تقدم موقفاً على المفحوص تحديد عملياته الحسابية ثم بعد ذلك إجراء هذه العمليات. لذلك فإن المعرفة الإجرائية المطلوبة لحل كلا النوعين من المشكلات هي ذاتها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط متغير الدافعية بسلوك حل المشكلات بنوعيه الحسابي والتطبيقي، كما وجد تفاعل دال إحصائياً بين المتغيرين المستقلين (الدافعية والجنس) وارتباطهما بحل المشكلات، إذ أظهرت النتائج أن كفاءة الذكور كانت أعلى منها عند الإناث في حالة مشكلات التطبيق، في حين لم يكن أثر للجنس في حالة المشكلات الحسابية.

أجرت روزماري (Rosemarie, 2002) دراسة لاستقصاء التأثيرات الفردية والجماعية للجنس وجانبين من الدافعية وهما أسلوب العزو والثقة بالنفس على أداء حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الابتدائية وقامت عينة مؤلفة من (109) من الطلاب الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة بالإجابة على ثلاث استبانات تقيس: أداء حل المشكلات، الثقة، أسلوب العزو (النجاح العائد إلى القدرة والنجاح العائد إلى الجهد والنجاح العائد إلى مساعدة الآخرين والإخفاق العائد إلى انعدام القدرة والإخفاق العائد إلى عدم بذل الجهد والإخفاق العائد إلى صعوبة المهمة)، وأختيرت عينة فرعية من الطلاب للمشاركة في المقابلات الفردية لتحديد الاستراتيجيات التي استخدموها في حل المشكلات. وأشارت النتائج إلى ظهور فروق في النوع دالة إحصائياً لصالح الذكور في حل المشكلات المعقدة، كما ظهرت فروق جنسية دالة إحصائياً في مقياس واحد لأسلوب العزو لصالح الإناث واللاتي عزين نجاحهن إلى بذل الجهد أكثر مما عزاهن الذكور، وأشارت النتائج أن مقداراً أكبر من التباين في حل المشكلات يمكن تفسيره للذكور أكثر مما هو بالنسبة للإناث بنسبة (0.59) إلى (0.41) وكان حل المشكلات المباشر (الفوري) هو عامل التنبؤ الأقوى للإناث والذكور. كما ظهرت أربعة متغيرات متعلقة بالدافعية كعوامل تنبئ دالة إحصائياً لحل المشكلات المعقدة وهي النجاح العائد إلى مساعدة الآخرين والإخفاق العائد إلى انعدام القدرة والإخفاق العائد إلى صعوبة المهام والثقة. ولم تظهر أي اختلافات تتصل بالنوع فيما يتعلق باستخدام الاستراتيجيات الفردية، وتمثلت النتيجة الأكثر أهمية في أن الذكور من طلاب المرحلة الثالثة الابتدائية قدموا أداء أعلى بشكل دال إحصائياً من الإناث في حل المشكلات المعقدة (Kurt. Heller, & Christoph, 2008).

(in

وأجرى ماير وكابلن (Meyer & Kaplan , 2004) دراسة هدفت إلى تحديد تأثيرات الدافعية على انتقال أثر استراتيجيات حل المشكلات. وقد تألفت عينة

الدراسة من عينتين فرعيتين تجريبيتين، تألفت العينة الفرعية الأولى من (30) طالبا بمتوسط عمر(7.5) سنة و(30) طالبا بمتوسط عمر(11.5) سنة، من مدرسة ابتدائية في إسرائيل شاركوا في التجربة، أما إستراتيجية حل المشكلات التي تم اختيارها لهذه التجربة فهي مهمة بياحيه لتوليد جميع الثنائيات المحتملة لمجموعة من العناصر، وقد اشتمل هذا الإجراء على مرحلتين يشارك فيهما الطالب بشكل فردي وتمثل المرحلة الأولى التعلم، أما المرحلة الثانية فكانت انتقال التعلم، وقد تم توزيع المشاركين بشكل عشوائي على ثلاث مجموعات تشمل مجموعة إتقان الأهداف (Mastery Goals)، وأسلوب تحقيق أو إنجاز الأهداف (Approach Goals–Performance)، واخيرا مجموعة الضبط. وقد أشارت نتائج هذه التجربة إلى أن أفراد مجموعة إتقان الأهداف كانوا يتمتعون بالمعدل الأعلى لانتقال التعلم في كلتا الفئتين العمريتين، كما أن الطلاب ذوي متوسط العمر(11.5) سنة، كانوا أكثر ميلا نحو نقل الإستراتيجية من طلاب المرحلة الثانية ذوي متوسط العمر(7.5) سنة، كما تشير نتائج هذه التجربة إلى أن المشاركين في مجموعة إنجاز الأهداف ومجموعة الضبط إثناء إجابتهم على الاستبانة الذاتية الخاصة باتجاهات الدافعية كانوا اقل ميلا إلى نقل إستراتيجية حل المشكلة من المشاركين في مجموعة إتقان الأهداف. أما التجربة الثانية فقد تألفت من (30) طالبا من الصف الثاني الابتدائي بمتوسط عمر(7.5) سنة و(30) طالبا من الصف السادس الابتدائي بمتوسط عمر(11.5) سنة، أما الإجراء المتبع في هذه التجربة فقد كان مماثلا للتجربة الأولى باستثناء أنه تم الطلب من المشاركين تعلم إستراتيجية حل المشكلة دون التركيز على الدافعية. وأشارت نتائج هذه التجربة إلى أن المشاركين في مجموعة إتقان أهداف التعلم كانوا أكثر ميلا نحو نقل إستراتيجية حل المشكلة من أولئك الذين في مجموعة إنجاز الأهداف، وكان الطلاب الأكبر سنا يمتلكون احتمالية كلية أعلى لنقل إستراتيجية حل

المشكلة، وفيما يتعلق بالدافعية الأولية تجاه المهمة فقد تمثلت هذه الدوافع في إتقان أهداف عالية وإنجاز أهداف متدنية (in Kurt Heller, & Christoph, 2008).

في دراسة (Kurt Heller, 2004) والتي تبحث في اساليب الكشف والتعرف علي الموهوبين، حيث اثبتت أن للموهوبين لهم بعض السمات والمؤشرات المعرفية مثل النضج العقلي المبكر، والفهم، والتعلم السريع، وحب استطلاع متميز، وحصيلة لغوية كبيرة بالنسبة للعمر، والابداع في طرق وأفكار حل المشكلات المركبة، والقدرات العقلية البارزة، والحساسية تجاه المشكلات، والاصرار علي مواجهة التحديات الصعبة، كما توصلت إلي أن هناك خصائص ومؤشرات غير معرفية لهؤلاء النخبة مثل مفهوم الذات (العام، الدراسي،..)، الأمل في النجاح مقابل الخوف من الفشل، التعطش للمعارف، دافعية الانجاز.

اما ودراسة (Kurt. Heller, & Christoph, 2008) فقد طبقت بطارية اختبارات "ميونخ" للقدرات العقلية العليا (MHBT) حيث ميزت هذه البطارية الطلاب الموهوبين عن اقرانهم العاديين في قائمتي الموهبة العقلية وموهبة الإبداع، حيث وصفتهم القائمة الاولي بانهم لديهم تفكير تحليلي ومنطقي وتجريدي وعلمي مرتفع، وثراء في المهارات اللغوية التي تتمثل في إثراء المصطلحات وبراعة التعبير ومهارات اللغات الاجنبية، والقدرة علي التعلم (الفهم السريع وسرعة الذاكرة والتعلم النشط)، والقدرات الحاسمة والمقارنات ودمج المعرفة الخاصة في مجال او اكثر، ووصفتهم القائمة الثانية بأنهم لديهم الفضول (حب الاستطلاع) وطرح الأسئلة للمعرفة، ولديهم التصور والقدرة علي التصور البديل والإبداع والتفكير الخلاق، والأصالة ويجاد حلول مختلفة للمشكلات التي تواجههم، التفكير بمرونة والتفكير الذكي، والتفوق علي الذات وإبداء افكار وآراء موجهه نحو ميوله وتعدد اهتماماته ورسوخها.

ودراسة (خولة يحيى وسهيلة محمود، 2008) التي هدفت إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون والموهوبون في المراكز الريادية،

والكشف عن الإستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة المتفوقون والموهوبون في المراكز الريادية في التعامل مع هذه المشكلات، وقد تم تطوير مقياسين لأعراض الدراسة وهما: مقياس للمشكلات التي يعاني منها الطلبة وآخر لاستراتيجيات التعامل مع المشكلات، وقد طبق المقياسين على عينة الدراسة والبالغ عددها (81) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المركز الريادي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات الانفعالية هي أكثر المشكلات حدوثاً لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، والمشكلات الأسرية هي أقلها، وكذلك تبين أن استراتيجية الاسترخاء هي أكثر الاستراتيجيات استخداماً من قبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين للتعامل مع المشكلات، واستراتيجية الانعزال هي أقلها استخداماً. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في طبيعة المشكلات وكذلك الإستراتيجيات المستخدمة من قبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين تعود للنوع.

ودراسة (Smutny, Joan Franklin, 2009) بعنوان (هدية للموهوب) حيث اهتمت هذه الدراسة بنوعية البرامج الابداعية حول العالم والتي توصلت إلى أن الاطفال الموهوبين لهم خصائص معرفية وغير معرفية تميزهم عن أقرانهم العاديين فقد يكتبوا أشعار وقصص ابداعية رائعة، ومقالات في غاية الاهمية، ويحلون مسائل في الرياضيات صعبة، وطرق حل المشكلات المعقدة، والنبوغ في الفن والتمثيل ودور العرض، وان آباء هؤلاء الاطفال الموهوبين قالوا عن خصائص ابنائهم بأنهم يجدون متعة الحياة في ابتكاراتهم وتعلمهم لكل ما هو جديد في حياتهم.

ودراسة (Milgram, Roberta M, 2010 Hong, Eunsook) حول القدرة على عمومية التفكير الإبداعي وخصوصية المجال، والتي قد بحثت في العلاقة بين المجال العام والمجال الخاص في القدرة على التفكير الإبداعي، عن صعوبات التعلم، والعرق والنوع، والعمر والصف في النموذج لاختبار الآثار التفضيلية على

التفكير الإبداعي العام والخاص، في الدراسة الأولى كان عدد الطلاب (130) من المدارس الثانوية والكليات، وقد أدرجت صعوبات التعلم، والمساواة بين النوعين في النموذج الثاني في بالدراسة الثانية بالإضافة إلى المتغيرات الكامنة العامة والخاصة في القدرة على التفكير الإبداعي مع طلاب المدارس الابتدائية (108)، والعرق والصف (4، 5، 6) والمساواة بين النوعين، وقد أدرجت في الدراسات الثالثة، مع أطفال ما قبل المدرسة (71)، أدرجت العمر والنوع، في جميع الدراسات، تم العثور على المجال العام والمجال الخاصة بكل من القدرة على التفكير الإبداعي لتكون مميزة حتى الآن وذات صلة، والمجال العام كان له تأثير سببي على المجال الخاصة. تميز العمر والصف والنوع والعرق والحالة التعليمية في القدرة على التفكير الإبداعي. واستنتجا من هذا أن تجارب الحياة المختلفة (التعليم والثقافة) قد يكون أقوى التأثيرات على المجال الخاص في التفكير الإبداعي من التفكير الإبداعي العام.

التعليق:

من خلال ماسبق من عرض الدراسات السابقة يلاحظ أن الأفراد اذا تم تدريبهم علي بعض مهارات مكونات الدافعية في القدرة على التعلم، والعمل على مهمات ذهنية تتطلب قدراً عالياً من الجهد العقلي والعمليات المعرفية تكون بمثابة قدراً عالياً من الانجاز علي التحدي والاستقلالية والفضول المرتفع، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه بعض علماء النفس منذ ما يقارب نصف قرن عندما افترضوا أنه يمكن تفسير معظم أنماط السلوك الإنساني من خلال إحدى مكونات الدافعية المهمة، وهي الحاجة للإنجاز، والتي تمنح الفرد رغبة في أن يكون ناجحاً في الأنشطة التي تعتبر معايير للامتياز، وتخطي العقبات وحل المشكلات.

وعلاقة الدافعية بحل المشكلات، يمكن القول إنه على الرغم من اختلاف العينات المختارة في الدراسات التي تدرج تحت إطار هذه المجموعة التي

ضمت طلاباً عاديين وموهوبين، بالإضافة إلى اختلاف المراحل العمرية لهم والتي شملت المرحلة الجامعية ومرحلة المراهقة والمرحلة الإعدادية والمرحلة الابتدائية والأساسية وكذلك اختلاف الأدوات والمقاييس المستخدمة في تلك الدراسات، وكذلك اختلاف المتغيرات في دراساتهم، بالإضافة إلى التباين في طبيعة النتائج المستخلصة عن دراساتهم، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً أوردته نتائج تلك الدراسات تمثل بوجود علاقة دالة إحصائياً بين الدافعية وحل المشكلات كما في دراسة كازدي (Cassidy, 2002)، وروزماري (Rosemarie, 2002)، وماير وكابلن (Meyer & Kaplan, 2004)،

كما أن الدراسات السابقة قد قدمت للباحثان القاعدة النظرية الواسعة التي يستدلان من خلالها على أن تنمية دافعية التعلم لدى الطلبة تتأثر بتنظيم البيئة التعليمية للتلميذ واختيار طرائق التعلم والتعامل مع التلاميذ بالطرق المناسبة لحل المشكلات.

وبما إن هناك اتفاقاً عاماً بين البحث الحالي والدراسات السابقة مفاده أن العلاقات بين بعض المتغيرات قد تؤدي إلى تنمية دافعية التعلم لدى الطلبة، لذا فقد وجدا الباحثان أن البحث عن تنمية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع - التفكير الابداعي) يواظبه والتفوق، أمر هام ويستدعي التنقيب والبحث فيه وإيجاد أفضل رؤيا لحل المشكلات الحياتية التي تواجههم على أنها تحديات تدفعهم للتغيير وتولد لديهم رغبة ودافعية نحو التعلم وحل المشكلات.

فروض البحث:

من خلال ما سبق يفترض الباحثان الفروض الآتية:

(1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء متوسطي أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة في التطبيق القبلي، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، والتفكير الابداعي.

(2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء متوسطي أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، والفروق لصالح التطبيق البعدي، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، والتفكير الابداعي.

(3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء متوسطي أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي، والفروق لصالح المجموعة التجريبية، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، والتفكير الابداعي.

(4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء متوسطي أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، والتفكير الابداعي.

إجراءات البحث:

1 - عينة البحث:

تم إجراء البحث خلال العام الدراسي 2010 / 2011 م على عينة قوامها (50) تلميذاً وتلميذة (25) تلميذاً، (25) تلميذة بالصف السادس الابتدائي بمدارس القاهرة (التلاميذ الموهوبين والمتفوقين المسجلين بمركز رعاية الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة)، وكان متوسط أعمارهم (11) عاماً بانحراف معياري (4) أشهر.

2 - منهج البحث:

1/ المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج التجريبي، حيث تقوم تلك الدراسة على استخدام المنهج التجريبي لأنه يعتبر من أدق المناهج البحثية " فالبحث التجريبي كما يذكر (ل.رجاي1993: 28) هو النوع الوحيد من البحوث الذي يستطيع أن يبرهن على وجود علاقات سببية بين المتغيرات موضع البحث " (في أحمد حجاج، 2009: 80).

كما تم استخدام اسلوب (T.Test) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات

2/ أدوات البحث: قام الباحثان بإستخدام أدوات البحث وهي:

1) - مقياس الدافعية وحب الاستطلاع (إعداد الباحثان).

خطوات إعداد مقياس الدافعية وحب الاستطلاع:

بعد الاطلاع علي الدراسات ذات الصلة تم صياغة محاور المقياس وعبارات وتضم ثلاث محاور (التحدي - الفضول _ الاستقلالية)، وعرض المقياس علي خبراء في التربية وعلم النفس لابداء مقترحاتهم حيث عدلت بعض العبارات وحذف بعضها غير المرتبط، وإعداد المقياس في صورته الاولى، ثم تطبيقه علي 36 تلميذ، وإعداد المقياس في صورته النهائية.

الخصائص السيكومترية:

صدق المقياس:

حسب صدق المقياس بطريقة "صدق المحكمين" وأسفرت المعالجة الاحصائية، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لعبارات المحور الاول بين (0.376) و(0.473) والمحور الثاني بين(0.384) و(0.773) والمحو الثالث بين (0.366) و(0.735) وهي قيم دالة عند المستوي(0.005) مما يشير الي صدق عبارات المقياس.

ثبات المقياس:

حسب ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات "الفا كرونباك" لكل محور حيث بلغت قيمة المحور الاول (0.712) والمحور الثاني (0.885) والمحور الثالث (0.811)، مما يشير لثبات المقياس.

2) - اختبار "تورانس" للتفكير الإبداعي (الصورة أ صور) (تعريب: فؤاد ابو

حطب وعبدالله سليمان).

حيث يتكون علي ثلاث أنشطة يطلب من المفحوص الاستجابة لها، وهي

كالآتي:

النشاط الاول: - يعطي المفحوص ورقة ملونة علي شكل منحني ويطلب منه أن يستخدمها في رسم صور منفصلة غير مألوفة (تكوين الصورة)

النشاط الثاني: - يطلب من المفحوص رسم صور منفصلة مستخدما عدد 10 (عشرة خطوط) مختلفة كل منها في رسم صورة مغايرة (تكلمة الصورة)

النشاط الثالث: - يطلب من المفحوص عمل أكبر عدد ممكن من الصور والرسوم بعد إعطائه قائمة مدونة بها خطوط متوازية.

صدق الاختبار:

اعتمد الباحثان علي الصدق الذي اجره الباحث الاول (حمدي عبد الله، 2008)، حيث تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الابداعي الصورة (أ) علي أفراد مبدعين وآخرين غير مبدعين وكانت الفروق ذات دلالة بين المجموعتين وبذلك يكون هذا الاختبار صادقا.

جدول (1) قيمة ت بين المجموعتين في اختبار التفكير الابداعي

العينة	م	ع	ت	دلالة
الأفراد العاديين	126.733	23.8657	6.702	دالة عند 0.001
الأفراد المبدعين	83.866	19.427		

ثبات الاختبار:

تم تطبيق الاختبار ثم اعادة التطبيق بعد ثلاثة اسابيع علي العينة الاستطلاعية (التقنين) كالتالي:

جدول (2) معامل الارتباط بين التطبيق الاول وإعادة التطبيق لاختبار التفكير الابداعي بالصور (الدرجة الكلية)

التطبيق	العدد	ر	مستوي الدلالة
الاول	21	0.742	دالة عند 0.001
الثاني	21		

3 - خطوات البحث:

1/ مسح الادبيات لمعرفة بعض المتغيرات الشخصية والمعرفية في علاقاتها بالابداع والموهبة والتفوق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الموهوبين والمتفوقين.

2/ التطبيق القبلي لمقاييس واختبارات البحث علي العينتين حسب ادوات البحث.

3/ تطبيق برنامج تنمية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع) بواقع(11) جلسة، وكل اسبوع جلسة واحدة زمنها 90 دقيقة، مع ملاحظة أن الجلسة الاولى تعتبر جلسة تعارف والفه بين الباحثان والتلاميذ وتمهيد للجلسات التالية، والجلسة الاخيرة تعتبر جلسة عرض نتائج وتعزيز، وبالتالي اجمالي جلسات التنمية 9 جلسات.

4/ التطبيق البعدي(1) لمقاييس البحث علي العينتين (التجريبية والضابطة) حسب ادوات البحث.

5/ مقارنة وتفسير النتائج في ضوء الاطار النظرى والدراسات السابقة ذات الصلة بخصائص الموهوبين والمتفوقين.

3) - برنامج لتنمية بعض الجوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع) (إعداد الباحثان).

البرنامج:

1 - أهداف البرنامج:

1) تنمية بعض جوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع - التفكير الابداعي) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2) المساهمة في دفع وتحفيز التلاميذ للتفوق والموهبة.

3) تنمية التنافس بين التلاميذ لمحاولة الوصول إلى أداء مبدع.

2 - محتوى البرنامج:

يحتوي البرنامج علي(11) جلسة مقسمة كما يلي: الجلسة الأولى عبارة عن جلسة تعارف مدتها (90 دقيقة) ، (9) جلسة ، و جلسة أخيرة (90 دقيقة) للتقييم والتقويم والتكريم كما يلي:

الجلسة الأولى

عبارة عن جلسة تعارف بالطلاب ؛ ووصف البرنامج بأهدافه ومحتواه وأهميته بالنسبة لهم ؛ وكيفية تحقيق تلك الأهداف من خلال محتواه وهكذا. الجلسات التسع:

تركز الجلسات على المهارات الثلاث التي لوحظ انخفاضها لدي التلاميذ من خلال ملاحظات الباحثان لبعض التلاميذ الموهوبين والمتفوقين المسجلين بمركز رعاية الموهوبين وهي مهارات (التحدي والفضول والاستقلالية) كمهارات ثلاثة للدافعية وحب الاستطلاع من خلال نشاط للتفكير بطرق ابداعية في ورش العمل، بحيث كل جلسة يتم فيها التدريب والإرشاد على مهارة معينة، بحيث المهارة الأولى تبدأ من الجلسة الثانية، وهكذا حتى الجلسة التاسعة، وكل مهارة لها ثلاثة جلسات، ويتم إعادة التدريب مرة أخرى وذلك للتذكرة ولكن بصورة تأكيدية على تلك المهارات الثلاثة مرة ثانية. الجلسة الأخيرة (الحادية عشر):

فقد خصصت لتقييم وتقويم البرنامج وتكريم المشتركين بالبرنامج من تلاميذ، ومدة الجلسة الواحدة (90 دقيقة).

فنيات الجلسات: (نموذج لجلسة من احدي جلسات البرنامج)

الجلسة الخامسة:

مهارة التحدي

أ – ناقش الباحث التلاميذ لمدة (35) دقيقة مهارة التحدي وأهميتها، حيث إن التفكير والأنشطة داخل وخارج المدرسة أو المهام التي يتم القيام بها هي محاولة جادة للتغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية

والانفعالية وكذلك البعد عن الاستسلام والخضوع ودائماً السعي لايجاد حلول جديدة من خلال التركيز أن معظم التلاميذ يستطيعون التحدي ولكن لفترات قصيرة ثم بعد ذلك يستسلمون، وبالتدريب على ذلك من خلال ورشة عمل عبارة عن عرض لمشكلة من خلال شاشة عرض داخل قاعة (مثل حساب عدد البيض الذي كسر - لدي سيدة تباع البيض في الاسواق - بسبب شخص ما لم يقصد ذلك واراد ان يعرف عدد البيض ليعوض هذه السيدة بثمنه، ولم تعرف السيدة عدد البيض الا انها ذكرت له انها لو قسمته الي اكوام سواء كان كل كوم 2 او 3 او 4 او 5 او 6، لبقى بعد ذلك بيضة واحدة في كل مرة، الا عندما تقسمه الي اكوام عدد كل كوم 7 بيضات ما بقي شئ، فما عدد البيض الذي كان لديها قبل ان ينكسر؟ وهذه المشكلة هي التي عرفت في التراث بـ "حسبة برما" والمطلوب من التلميذ كيف يستطيع أن يصل الي اكثر من حل بالاصرار والتحدي، لذلك يجب مراعاة مايلي: أن يكون لديه هدف عام واصرار للوصول اليه، أن يكون التحدي سمة اساسية في شخصيته، أن يكون لديه نظرة شمولية وبعيدة لابعاد المشكلة، أن يكون لديه التنوع وكثرة البدائل في حلول المشكلات.

ب - شرح لمدة (20) دقيقة لمشكلة حياتية (مثل: هناك تسع لمبات في ثلاثة صفوف وكل صف به ثلاثة لمبات كيف يتم توصيل التسع لمبات ببعض باربعة مستقيمت فقط دون رفع القلم أو الاعادة علي مستقيم؟) ؛ وكيفية التحدي للوصول الي حلول متنوعة ؛ وبطرق وأساليب مختلفة ؛ والمساعدة لحلها ؛ وأمثلة أخرى مشابهه وهكذا، وذلك لزيادة تحدي التلاميذ، والمطلوب منهم متابعة الباحثان وتركيز انتباههم حتى يتمكنوا من فهم هذه الطرق، وحل المشكلة المتعلقة بها بأكثر من

أسلوب في طريقة الحل، وقد سجل الباحثان انطباعات التلاميذ في السجل الخاص بهم لتوجيه التلاميذ لأهمية تلك المهارة ومعرفة مدى اهتمام التلاميذ بذلك، مع وعدهم بالمكافأة في نهاية كل جلسة وايضاً في نهاية البرنامج.

ج - ترك الباحثان التلاميذ لمدة (20) دقيقة في التركيز لحل أربع مشكلات على تطبيق تلك الطرق مع متابعة الباحثان، لمعرفة كيفية استخدام مهارة التحدي للتلاميذ في هذه الفترة بطريقة عملية، وكذلك أسرع طريقة وأتقن أسلوب في الحل لمعرفة زيادة التحدي لديهم، وتشجيعهم على ذلك ووعدهم بالمكافأة في نهاية البرنامج.

د - تم العرض لبعض نتائج التلاميذ لمدة (15) دقيقة وتسجيل الأفضل في الحل مما يدل علي عملية التحدي، وتشجيعهم على ذلك باستمرار، وحثهم على مواصلة هذه المهارة خلال الأيام المقبلة حتى نتقابل مرة أخرى في مهارة تالية الأسبوع القادم، في اثناء الورشة كان التشجيع والتحفيز كمعزز فوري وفي نهاية الجلسة كافئهم ببعض الهدايا وكذلك وعدهم بالمكافأة في نهاية البرنامج، وانصرف التلاميذ بأمل العودة مرة أخرى مع مهارة أخرى.

نتائج البحث:

(أولاً): عرض النتائج:

نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي، وذلك على مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، ومقياس التفكير الإبداعي.

هذا الفرض وضع للتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) وللتحقق تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق "القبلي" وذلك على كل من: مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، ومقياس التفكير الإبداعي، والنتائج موضحة في الجداول (3، 4) كما يلي:

أولاً: النتائج الخاصة بمقياس (الدافعية وحب الاستطلاع):

جدول (3) قيمة (ت) للفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)

في التطبيق "القبلي" على مقياس الدافعية وحب الاستطلاع

الدالة	ت	التجريبية ن=25		الضابطة ن=25		مكونات المقياس
		ع	م	ع	م	
غير دالة	1.10	1.52	9.83	1.69	9.32	التحدي
غير دالة	0.228	1.33	9.36	1.68	9.46	الفضول
غير دالة	0.86	1.33	11.45	1.40	11.79	الاستقلالية
غير دالة	0.059	5.50	30.64	5.00	30.55	الدرجة الكلية

كما هو موضح بالجدول (3) فقد أشارت البيانات إلى عدم وجود دلالة إحصائية في المكونات الثلاثة والكلية، وبهذا يتحقق الفرض الأول على مقياس مقياس الدافعية وحب الاستطلاع.

ثانياً: النتائج الخاصة بمقياس (التفكير الإبداعي):

جدول (4) قيمة (ت) للفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية

والضابطة في التطبيق " القبلي " علي مقياس التفكير الابداعي

الدالة	ت	التجريبية ن=25		الضابطة ن=25		مكونات المقياس
		ع	م	ع	م	
غير دالة	1.1	1.52	9.84	1.70	9.32	الطلاقة
غير دالة	0.09	1.33	9.44	1.69	9.48	المرونة
غير دالة	0.83	1.33	11.48	1.41	11.80	الاصالة
غير دالة	0.0527	5.62	30.76	5.01	30.60	الدرجة الكلية

كما هو موضح بالجدول (4) فقد أشارت البيانات إلى عدم وجود دلالة إحصائية في المكونات الثلاثة والكلية، وبهذا يتحقق الفرض الأول علي مقياس التفكير الابداعي.

نتائج الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، والفروق لصالح التطبيق البعدي، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، ومقياس التفكير الابداعي.

وللتحقق تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق "القبلي والبعدي" وذلك على كل من: مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، ومقياس التفكير الإبداعي، والنتائج موضحة في الجداول (5، 6) كما يلي:

أولاً: النتائج الخاصة بمقياس (الدافعية وحب الاستطلاع):

جدول (5) قيمة (ت) للفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة التجريبية

في التطبيق القبلي والبعدي علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع

مربع إيتا	الدلالة	ت	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		مكونات المقياس
			ع	م	ع	م	
0.178	0.05	2.34	1.68	11.00	1.52	9.83	التحدي
0.151	0.01	2.964	1.43	10.54	1.33	9.36	الفضول
0.178	0.05	2.645	1.85	12.68	1.33	11.45	الاستقلالية
0.312	0.05	2.369	4.96	34.22	5.50	30.64	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (5) تحقق الفرض الثاني حيث وُجدت فروق دالة عند مستوى 0.005 لمكونات المقياس وكذلك الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي عند مستوى 0.001، وأن حجم التأثير "مربع إيتا" سواءً في أي مكون من المكونات أو الدرجة الكلية ينحصر ما بين (0.151، 0.312) وهو تأثير مقبول الي حداً ما.

ثانياً: النتائج الخاصة بمقياس (التفكير الإبداعي):

جدول (6) قيمة (ت) للفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة التجريبية

في التطبيق القبلي والبعدي علي مقياس التفكير الإبداعي

مربع إيتا	الدلالة	ت	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		مكونات المقياس
			ع	م	ع	م	
0.177	0.05	2.281	1.67	11.00	1.52	9.84	الطلاقة
0.152	0.05	2.064	1.40	11.04	1.33	9.44	المرونة
0.177	0.05	2.281	2.32	13.68	1.33	11.48	الإصالة
0.311	0.01	3.300	6.58	33.72	5.62	30.76	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (6) تحقق الفرض الثاني حيث وُجدت فروق دالة عند مستوى 0.05 لكل مكون من مكونات المقياس وكذلك الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي عند مستوى 0.01، وحجم التأثير "مربع إيتا" في

المكونات او الدرجة الكلية ينحصر ما بين (0.152، 0.311) وهو تأثير مقبول الي حداً ما.

نتائج الفرض الثالث:

نص الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق " البعدي " للبرنامج، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، ومقياس التفكير الابداعي، والفروق لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من ذلك تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق " البعدي " والنتائج موضحة بالجدول (7)، (8)، كما يلي:

أولاً: النتائج الخاصة بمقياس (الدافعية وحب الاستطلاع):

جدول (7) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة

التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع

مربع إيتا	الدلالة	ت	التجريبية ن=25		الضابطة ن=25		مكونات المقياس
			ع	م	ع	م	
0.655	0.01	3.408	1.68	11.00	1.72	9.33	التحدي
0.347	0.05	2.362	1.43	10.54	1.70	9.47	الفضول
0.441	0.01	2.7	1.85	12.68	1.61	11.30	الاستقلالية
0.669	0.001	7.24	4.96	34.22	5.03	30.10	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (7) تحقق الفرض الثالث حيث وجدت فروق دالة عند مستوى 0.01 علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع وكذلك الدرجة الكلية، وحجم التأثير "مربع إيتا " في المكونات او الدرجة الكلية ينحصر ما بين (0.347، 0.669) وهو تأثير مقبول الي حداً ما، وكانت الفروق لصالح

افراد المجموعة التجريبية علي المقياس وبهذا يتحقق الفرض الثالث علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع

ثانياً: النتائج الخاصة بمقياس (التفكير الإبداعي):

جدول (8) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة

التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي علي مقياس التفكير الإبداعي

مربع إيتا	الدلالة	ت	التجريبية 25 = ن		الضابطة 25 = ن		مكونات المقياس
			ع	م	ع	م	
0.449	0.01	3.375	1.67	11.00	1.71	9.38	الطلاقة
0.349	0.01	3.452	1.40	11.04	1.70	9.49	المرونة
0.658	0.01	3.38	2.32	13.68	1.42	11.82	الاصالة
0.671	0.01	2.97	6.58	35.72	5.03	30.69	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (8) تحقق الفرض الثالث حيث وجدت فروق دالة عند مستوى 0.01 علي مقياس التفكير الإبداعي وكذلك الدرجة الكلية وحجم التأثير "مربع إيتا" في المكونات او الدرجة الكلية ينحصر ما بين (0.349، 0.671) وهو تأثير مقبول الي حداً ما وكانت الفروق لصالح افراد المجموعة التجريبية علي المقياس وبهذا يتحقق الفرض الثالث.

نتائج الفرض الرابع:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي، وذلك علي مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، والتفكير الإبداعي.

وللتحقق من ذلك تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين الضابطتين في كل من التطبيق القبلي والبعدي للبرنامج وذلك علي كل من مقياسي الدافعية وحب الاستطلاع والتفكير الإبداعي. والجدول (9، 10)، الآتية توضح قيمة (ت) كما يلي:

أولاً: النتائج الخاصة بمقياس (الدافعية وحب الاستطلاع):

جدول (9) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة

الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي على مقياس الدافعية وحب الاستطلاع

الدلالة	ت	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		مكونات المقياس
		ع	م	ع	م	
غير دالة	0.02	1.72	9.33	1.69	9.32	التحدي
غير دالة	0.02	1.70	9.47	1.68	9.46	الفضول
غير دالة	1.125	1.61	11.30	1.40	11.79	الاستقلالية
غير دالة	0.315	5.03	30.10	5.00	30.55	الدرجة الكلية

كما هو موضح بالجدول (9) فقد أشارت البيانات إلى عدم وجود دلالة احصائية في المكونات الثلاثة والكلية، وبهذا يتحقق الفرض الرابع على مقياس الدافعية وحب الاستطلاع.

ثانياً: النتائج الخاصة بمقياس (التفكير الإبداعي):

جدول (10) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد المجموعة

الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي على مقياس التفكير الإبداعي

الدلالة	ت	التطبيق البعدي		التطبيق القبلي		مكونات المقياس
		ع	م	ع	م	
غير دالة	0.122	1.71	9.38	1.70	9.32	الطلاقة
غير دالة	0.02	1.70	9.49	1.69	9.48	المرونة
غير دالة	0.931	1.42	11.82	1.41	11.80	الاصالة
غير دالة	0.06211	5.03	30.69	5.01	30.60	الدرجة الكلية

كما هو موضح بالجدول (10) فقد أشارت البيانات إلى عدم وجود دلالة احصائية في المكونات الثلاثة والكلية، وبهذا يتحقق الفرض الرابع على مقياس التفكير الإبداعي.

(ثانياً): مناقشة وتفسير النتائج:

يتضح من خلال نتائج التطبيق القبلي لمتوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، ومقياس التفكير الابداعي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل مكونات المقياسين ومجموع الدرجة الكلية، وهذا يعني أنه قد تأكد التكافؤ بين المجموعات. فقد أشارت النتائج إلى وجود دلالة إحصائية في المكونات الثلاثة للمقياسين والدرجة الكلية، و حجم التأثير "مربع إيتا" لتلك المكونات كان مرتفعاً، وبهذا يتحقق الفرض الثاني على المقياسين، وهذا يفسر بل ويتضح من خلال نتائج التطبيق القبلي والبعدي لمتوسطي أداء أفراد المجموعات التجريبية على المقياسين وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث وُجدت فروق دالة لمكونات مقياس (الدافعية وحب الاستطلاع) وكذلك الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي، وأن حجم التأثير "مربع إيتا" سواءً في أي مكون من المكونات أو الدرجة الكلية هو تأثير مقبول الي حداً ما، وايضاً وُجدت فروق دالة لكل مكون من مكونات مقياس (التفكير الابداعي) وكذلك الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي، وحجم التأثير "مربع إيتا" في المكونات أو الدرجة الكلية هو تأثير مقبول الي حداً ما.

و يتضح من خلال نتائج التطبيق البعدي لمتوسطي أداء افراد المجموعات التجريبية والضابطة فقد تحقق الفرض الثالث حيث وجدت فروق دالة على مقياس (الدافعية وحب الاستطلاع) وكذلك الدرجة الكلية، وحجم التأثير "مربع إيتا" في المكونات أو الدرجة الكلية هو تأثير مقبول الي حداً ما، وكانت الفروق لصالح افراد المجموعة التجريبية على المقياسين وبهذا يتحقق الفرض الثالث على مقياس الدافعية وحب الاستطلاع، كما وجدت فروق دالة على مقياس التفكير الإبداعي وكذلك الدرجة الكلية وحجم التأثير "مربع إيتا

" في المكونات او الدرجة الكلية هو تأثير مقبول الي حداً ما ، وكانت الفروق لصالح افراد المجموعة التجريبية علي المقياسين وبهذا يتحقق الفرض الثالث. ويتضح من خلال نتائج التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة فقد دلت النتائج إلى عدم وجود دلالة احصائية في المكونات الثلاثة للمقياسين والدرجة الكلية، وبهذا يتحقق الفرض الرابع.

ويتضح من خلال النتائج التي تم التوصل إليها الي أن: فعالية البرامج التدريبية في تنمية بعض جوانب الشخصية (الدافعية وحب الاستطلاع) وتأثيرها الإيجابي علي تنمية الابداع لدي الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وان التدريب علي (الدافعية وحب الاستطلاع) يعمل علي تغير مدركات التلاميذ لتحسن أدائهم في التفكير الابداعي، وأن الذين حصلوا علي درجات مرتفعة في المقياسين تدل أن هناك زيادة في تفهم مكونات التفكير الابداعي مما زاد بطريقة ملموسة ايضاً، كما تم التوصل الي وجود فروق دالة احصائياً بين التطبيق (القبلي والبعدي) بين المجموعات التجريبية والضابطة والفروق لصالح المجموعة التجريبية في مكونات المقياسين، وافضلية برامج التنمية للمجموعات التجريبية والتي اكدت علي تنمية مكونات التفكير الابداعي، وبذلك اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة والتي اكدت علي فعالية البرنامج التدريبي لبعض جوانب الشخصية، مما كان له أثره الايجابي على تحسين مكونات التفكير الابداعي وكيف ينعكس ذلك علي التلاميذ الموهوبين والمتفوقين الذين تعرضوا للبرنامج.

وتفسير ذلك يرجع الي أن البرنامج المقدم للتلاميذ وأثره في التقدم الواضح في تنمية تفكيرهم الابداعي وأهمية التدريب علي كل بعض جوانب الشخصية ومدي أثره ذلك علي التفكير الابداعي لدي التلاميذ الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.

الخاتمة والتوصيات والبحوث المقترحة:

من خلال تطبيق إجراءات البحث الحالي، فقد خلص إلى أن المرحلة الابتدائية مرحلة نمائية ونفسية خصبة تسمح بإجراء مزيد من الدراسات والبرامج وبحوث التنمية في المهارات الابداعية، وهم في حاجة ماسة إلى بث روح الدافعية لديهم من قبل المهتمين بالعملية التربوية والتعليمية ومن الافضل زيادة الأنشطة وفعاليتها داخل المدارس وإذكاء روح التنافس البناء بين التلاميذ كما يجب مساهمة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين حول التعرف والتدريب على بعض مهارات الدافعية وحب الاستطلاع وتقديم العون التلاميذ داخل المدارس ورعاية النشء في الطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة حيث تساعد تلك المرحلة في تحويل وتعديل شخصية التلاميذ إلى الأفضل والأجود.

ويقترح الباحثان بعض البحوث التي يجب أن يهتم بها المعنيون بتطوير التعليم وتنمية مهارات التفكير وذلك في إطار تحسين العملية التعليمية والجوانب الشخصية وهي:

1 - أثر البرامج التدريبية وبحوث التنمية في بعض مهارات التعلم والاستذكار والتحصيل والتفكير على الطلاب الموهوبين والمتفوقين في المرحلة الإعدادية.

2 - فعالية البرامج التدريبية وبحوث التنمية في مهارات التعلم والاستذكار والتحصيل الدراسي والتحصيل والتفكير على طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين والمتفوقين.

